الحمد لله أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم. أما بعد،

أهلاً ومرحباً بكم في اللقاء الثالث من مدارسة قصص السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها وضمن سلسلة أمهات المؤمنين أسأل الله سبحانه وتعالى أن يتقبل منا ومنكم صالح الأعمال وأسأل الله سبحانه وتعالى أن تكون هذه الدورة دورة نافعة وأن تكون السلسلة سلسلة مباركة تعود بالخير علينا علي أخلاقنا على أفكارنا وعقائدنا على بيوت المسلمين على بنات المسلمين، دروس رائعة جداً خاصة من ساعة ما بدأنا قصة السيدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها وأحنا في حالة من الاستماع من هذا البيت الأسعد بيوت الدنيا، شوفنا حب النبي عليه الصلاة والسلام لعائشة وحب عائشة للنبي عليه الصلاة والسلام والغيرة ومواقف ولما بيزعلوا مع بعض بيحصل ايه؟

تعلمنا كتير الصراحة، لكن النهاردة الدرس صعب شوية على اعتبار إن لا بد إن لازم نفهم حاجة يبتلى المرء على قدر دينه "يبتلى المرء على قدر دينه".

وعائشة هي خير النساء وهي بعد خديجة رضي الله عنها وأرضاها هي أفضل زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، ويقول فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام.

الثريد: اللي هو الوجبة الأساسية على سائر الطعام.

يعني هي المميزة وهي المفضلة فطبيعي إن يكون مقابل هذا الفضل مقابل هذا القدر ابتلاء، وكما كان الأنبياء أشد الناس بلاء فبعد كده بيكون الابتلاء على الأمثل فالأمثل يبتلى المرء على قدر دينه.

فلإن عائشة في هذا المقام الثاني وأن الله تعالى أراد بها الخير وأراد لها رفعة الشأن والمنزلة العالية أن يربيها ويرقيها وأراد الخير بأبي بكر وأم الرومان وأراد رفعة شأن النبي عليه الصلاة والسلام، قدر الله تعالى على عائشة رضي الله عنها أن تتهم في عرضها.

تقولي إزاي يعني؟ هو ده الطريق؟

أيوة هو ربنا قال كده قال سبحانه وتعالى:

﴿إِنَّ الَّذينَ جاءوا بِالإِفكِ عُصبَةٌ مِنكُم لا تَحسَبوهُ شَرًّا لَكُم بَل هُوَ خَيرٌ لَكُم لِكُلِّ امرِئٍ مِنهُم مَا اكتَسَبَ مِنَ الإِثمِ وَالَّذي تَوَلّى كِبرَهُ مِنهُم لَهُ عَذابٌ عَظيمٌ﴾ [النور: ١١]

آخر القصة هنتكلم يعني إيه بل هو خير لكم دي معناها إيه؟ وليه هو خير؟ كان خير لعائشة وخير للصحابة وخير للنبي عليه الصلاة والسلام. وخير لأبي بكر الصديق وخير لأم رومان أم عائشة رضي الله عنها وأرضاها وخير للأمة الإسلامية كلها وخير لكل بنت كل بنت، إحنا بنعاني دلوقتي إن أعراض البنات بقت مستباحة بقى أي حد ممكن يتكلم على أي بنت، ممكن أي حد يطلع إشاعة على بنت والإشاعة دي تمسك فيها وتقعد الناس تتكلم في الإشاعة لغاية ما سمعنا عن بنات انتحرت، عن بنت قتلت نفسها بلعة حبة غلة ماتت.. بسبب كتر الكلام اللي تكلموه عليها وهي بريئة وما عملتش كده..

طيب إيه الحل؟

الحل في القصة وطول عمره الحل موجود، بس إحنا ما نعرفش ديننا هي أصلا القصة دي وكان سبحان الله يمكن تكلمنا في لما فسرنا في سورة الاحزاب إن ربنا سبحانه وتعالى جعل النبي عليه الصلاة والسلام هو أول واحد يتحمل عاقبة إن واحد يتجوز واحدة كانت مرات ابنه من التبني اللي هي زينب بنت جحش وده كان حاجة مخالفة لعادات العرب وكان دي صدمة اجتماعية بالنسبة للعرب، وتحملها لوحده عليه الصلاة والسلام من أجل يتغير هذا الواقع والمرة دي علشان الدنيا كلها تتعلم إزاي تتعامل مع إشاعة اتقالت على بنت، مع بنت اتهمت في عرضها، مع واحدة بيتكلموا في شرفها نعمل معها ايه؟ وايه الحل في الموضوع ده؟ هو المفروض المتهم هو اللي يبرأ نفسه؟ ولا المفروض اللي بيدعي هو اللي يجيب دليل؟ هو ليه إحنا بنكلم المتهم أصلا؟ المفروض إحنا نتوجه للمدعي ونقول له فين الدليل على كلامك؟

ما جبتش دليل ملناش كلام مع المتهم المتهم ده بريء، ومحدش يقدر ينطق عليه كلمة وبالعكس أنت ما جبتش دليل تعالى هتأخد حد القذف على ضهرك ثمانين جلدة ثمانين جلدة.

وكل اللي تكلم على البنت من غير ما يكون معه دليل ثمانين جلدة على ضهره، بس الأحكام دي ما كانتش موجودة لكن علشان الأحكام دي تنزل ويكون وقعها قوي على قلوب المؤمنين وعلشان الأحكام دي يوم ما تنزل تكون النفوس مستنياها ومتشوفة لها.

وعلشان القصة تبقى قدام عين كل شاب بيتجرأ على عرض بنت وكل بنت تطمن على عرضها محدش يقدر يمسه في ظل الإسلام.. ممكن عرضك في أي دولة في أي دين محرف في أي قانون وضعي عادي جداً أي حد هيتكلم عليكِ وما حدش بيعرف حد في الآخر ولكن في دين الإسلام اللي كرم المرأة ورفع شأنها وقدرها وخلى كلمة في عرضها تساوي ثمانين جلدة على ضهر أتخن راجل وأتخن ست تتكلم عليها تاخد تمانين جلدة طالما ما جابتش شهود شافوا الفرج في الفرج مش شافوا العادي مثلاً إيه أصل شوفتها مع واحد غريب لأ أصل هم دخلوا شقة حتى دي لا لازم يكون شاف الزنا بعينه ما شافوش بعينه ما يقدرش يتكلم كلمة على بنت ولا يتهمها في عرضها.

حماية وصيانة للأعراض إنها تكون تلوكها الألسن والحمد لله على نعمة الإسلام، لازم البنات يعرفوا قدر السيدة عائشة عشان أنتِ عرضك ربنا يحميه، السيدة عائشة استحملت شهر إشاعة في عرضها عشان الحكم ده ما كانش موجود والنبي عليه الصلاة والسلام استحمل شهر إن الناس تتكلم في عرضه ما كنش في حاجة المفروض نعمل ايه؟

لما حد يتكلم في عرضي ولا يتكلم في زوجتي إيه اللي يتعمل ما حدش عارف ما فيش وحي؟!

فبدأوا بالطريقة العادية اللي بيحاولوا يبرأوا المتهم بأي شكل وبعد كده عرفنا إن ما كنش المتهم المفترض إنه أصلاً المفروض من أول كلمة اتقالت كان يتجلد المتكلم ويخلص الكلام، ولكن علشان حكم زي ده يستقر وحكم زي ده نتعلمه ونعرف قيمته اللي تصدر لك يا أختي واللي تصدر لك علشان يحمي عرضك من حد يتكلم على بنتك وعلى زوجتك هما أشرف اتنين في الوقت ده النبي عليه الصلاة والسلام وعائشة رضي الله عنها وأرضاها عشان تعرفوا الأحكام دي ما جتلكمش إلا بتعب من الصحابة وبتعب من سيدنا النبي عليه الصلاة والسلام.

فتعالوا كده معانا عشان نعرف قد ايه النهاردة هنحب عائشة أوي، لما تشوف

إنها تعرضت للموقف ده علشان تحمي عرض كل بنت بعد كده هنحب النبي عليه الصلاة والسلام أوي لما نشوف إنه استحمل كل ده علشان بعد كده ما يقدرش حد يتكلم في عرض بنت بعد كده.

قصة السيدة عائشة حصلت سنة كم؟

على الأرجح سنة ستة من الهجرة في شعبان وهي راجعة من غزوة بني المصطلق.

هي الغزوة اسمها كده وكان النبي عليه الصلاة والسلام لما بيطلع غزوة كان يختار واحدة من زوجاته تطلع معاه وترجع معاه، النوبة على السيدة عائشة راحت معها غزوة بني مصطلق عادي وهي راجعة حصل اللي حصل ده، فإحنا بنتكلم في سنة ستة من الهجرة؛ لإن الحادثة دي وقعت بعد غزوة الأحزاب وبعد نزول آيات الحجاب وبعد زواج النبي عليه الصلاة والسلام من زينب بنت جحش بلا خلاف.

يعني السيدة عائشة الآن عندها كام سنة؟

عندها حوالي أربع عشرة أو خمس عشرة سنة بحد أقصى، يعني كل الكلام اللي هتسمعوه وكل الحكاية الرائعة اللي هي هتحكيها دي بنت عندها ١٥ سنة بتتكلم اتفرجوا على الفصاحة والجمال والعقل والحكمة وخلينا يعني نقول يا عيني علينا وعلى بناتنا اللي كل همهم تصور نفسها عشان التيك توك وتقعد تترقص على صوت أغنية وإنها تنزل صورة على الانستا وأنها بس حد يعمل لها فولو وإن هي تتفرج على الإنيمي.

تعالوا شوفوا يا بنات السيدة عائشة كانت مستواها فين؟ وهي في سنكم في أولى أو تانية أو تالتة إعدادي.

دي زوجة للنبي عليه الصلاة والسلام بقى لها حوالي أربعة سنوات بعد الدخلة، لكن بعد العقد بقى لها حوالي أكتر من ست سنوات وشايلة بيت اللهم بارك يعني حاجة خيال خلينا نسمع كلامها ونشوف مستوى الكلام.

◄ وهي بتقول عائشة رضي الله عنها وأرضاها كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا أراد أن يخرج غزوة أقرع يعني عمل قرعة بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله عليه وسلم معه، فقالت

فأقرع بنا في غزوة غزاة فخرج سهمي، فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما نزل الحجاب.. وده دليل على إن الحادثة دي بعد نزول الحجاب يعني بعد أكيد سنة خمس من الهجرة؛ لأن الحجاب وغزوة الأحزاب كانوا في سنة خمس من الهجرة.

فقالت فأنا أحمل الهودج.. كانوا بيعملوا حاجة زي خيمة بتتشال فوق الجمل بتوضع فيها المرأة عشان تحميها وعشان ما تتشفش وده من صيانة المرأة وإن محدش يشوفها حتى وهي على الجمل حتى وهي زوجة النبي حتى وهي في غزوة بنحمي بناتنا إن حد يشوفها أو يطلع عليها، فبتقول أنا في الهودج فسرنا حتى إذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته وعدنا إلى المدينة ونحن عائدين، إذن ليلة بالرحيل فقمت حين أذن بالرحيل فمشت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت إلى روحي تقول أنا نزلت روحت كده أعمل حاجة يعني وأنا راجعة قولت أرجع عشان الحق الجيش قبل ما يطلع ويمشي. فبتقول فإذا عقد لي من جزع زخار قد انقطع فالتمس عقدي وحبسني ابتغاءه تقول أنا كان لف عقد والعقد ده وقع وضاع فبتقولها جاية ترجع. الله! فين العقد بتاعي؟

قعدت أجري وأدور عليه مش لاقية العقد ده وأتأخرت وأنا بدور على العقد ده فبتقول النبي عليه الصلاة والسلام قال للناس يلا يلا نتحرك وهي مش موجودة فالناس عملوا ايه؟ الهودج ده اللي هي بتتحط فيه بيشيلوه يحطوه على الأرض لما بيبقى خلاص الجمال بركت ولما نيجي نطلع بيحطوا الهودج ده فوق الجمل والجمل يقوم والدنيا ايه تمشي، فبتقول أنا كنت لسه صغيرة ووزني خفيف أوي فالناس شالوا الهودج وحطوه على الجمل فهو وزنه ما بيفرقش كتير هو أصلاً شايف وزنه تقيل بس هنا عايشة ووجودها مش بيفرق كتير في الوزن فممكن لو ناس شالوه مش هيحسوا بفرق كبير ما بين هي موجودة أو مش موجودة فبتقول فعلاً ما حسوش شالوا الهودج ممكن حسوا إن هو خفيف شوية بس ما جاش في بالهم إن السيدة عائشة مش موجودة جواه حطوا الهودج ويلا وقاموا ومشيوا، فوصلت فبتقول ما لقتش

قالت وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا فوجدت عقدي بعدما مضى الجيش تقول لقيته بس بعد ما كانوا مشيوا فبتقول عادي فجئت منازلهم وليس بها داع ولا مجيبة وظننت أنهم سيفقدوني فيرجعون إلى. يعني عاقلة جداً.

قالت أنا قلت أقعد في مكاني وده الحقيقة قمة العقل يعني لما حد يا جماعة بيتوه مثلاً لأي سبب أحسن حل خليك في مكانك اللي أنت فقده لإنهم لما يفقدوك في المكان هيرجعوا لنفس المكان ويدوروا عليك.

بتقول أنا عملت كده وقعدت مكاني ما عملتش حاجة غير إن أنا قعدت مكاني وقولت أكيد هم هيقولوا مش هيلاقوني فهيرجعوا يجيبوني.

المهم بتقول أنا جالسة فطبعا قاعدة في الصحراء وتعبانة وإرهاق تقول نمت على روحي غلبتني عيني فنمت، وكان صفوان بن المعطل السلمي، صفوان بن المعطل السلمي صحابي فاضل والنبي عليه الصلاة والسلام كان يشهد له بالخير والفضل.

لكن سفران المعطل كان عنده مشكلة اه قديمة وطول عمره كده كان زي ما بيقولوا كده نومه ثقيل شوية فلو نام مش بيصحى بسهولة فكان ممكن لو الجيش مثلا نزل في منزل وصفوان نام هم ييجوا يرحلوا هو ما بيقومش فهم بيسيبوه يرحلوا وعارفين إنه بييجي على مهله فكان النبي عليه الصلاة والسلام عشان يستفيد من العيب اللي عنده ده حوله لميزة وده من زكاء النبي عليه الصلاة والسلام

صفوان صحابي إنه يبقى دائماً في الحالة دي يبقى هو راجع يبص كده في مسار الجيش اللي مشى فيه ويمكن يلاقي حاجة واقعة حاجة شردت حاجة نسيناها فلو لقيت حاجة كده وأنت راجع يا صفوان هاتها معاك، فكان صفوان لما بيصحى متأخر شوية بعد ما في العادة بيكون الجيش مشي لو هو نائم بيصحى بيمشي ورا المسار اللي مشى فيه الجيش ويقعد يركز أوي يمكن يلاقي حاجة كده ولا كده.

فسبحان الله صفوان وهو راجع الرجعة بتاعته فبيقول شاف سواد إنسان نائم، حد نائم إيه ده؟ مين اللي نائم في الصحراء ده؟

قالت فأتاني فعرفني ليه؟ السيدة عائشة كانت نائمة، فالحجاب كان نزل وأمهات المؤمنين حجابهم كان حجاب كامل، فكن منتقبات كانوا بيلبسوا النقاب.

زوجات النبي عليه الصلاة والسلام لبسهم كان النقاب فبغض النظر بقى عن

النقاب هل هو واجب ولا مستحب لكن بالاتفاق قطعاً زوجات النبي عليه الصلاة والسلام كن منتقبات وعامة الصحابيات كن منتقبات.

السيدة عائشة قالت لما نزلت آية الحجاب قالت رحم الله نساء الأنصار لما نزلت آية الحجاب قالت شققن مروطهن مكنش عندهم لسه الحجاب بالشكل المعروف فعايزين يغطوا وجههم بأي شكل، قالت شققن مروطهن وتلفعن بها قطعوا كده شوية قماش عندهم قالت وتلفعن بها وخرجن إلى صلاة الفجر لا يعرفن من الغنس يعني ممكن الواحد لو شاف مراته ما يعرفهاش.

المهم إن ده يدل على أن لبس زوجات النبي عليه الصلاة والسلام وكذلك ولبس الصحابيات كن يلبسن النقاب.

هل النقاب واجب ولا مستحب هذه مسألة خلافية مشهورة ولكن إحنا دائما بنحث بناتنا على الأكمل وعلى الاقتداء مش أنتم عايزين تبقوا مع زوجات النبي عليه الصلاة والسلام في الفردوس الأعلى في الجنة هو ده لبس زوجات النبي عليه الصلاة والسلام ومن تشبه بقوم فهو منهم. من تشبه بقوم فهو منهم.

يعني أدي دعوة للبنات إنها تفكر في القرار ده قرار رائع قرار جميل أنا لا أعلم واحدة خدت القرار وندمت.

المهم بقى السيدة عائشة حصل ايه بقى يا بنات؟

حصل إنها بتقول فرآني فعرفني ليه بقى؟

لإن هي كانت نائمة كاشفة وجهها؛ لإن نائمة ما فيش حد إحنا في صحرا فكانت كاشفة وجهها فهو لما جه كانت هي نائمة فشاف وجهها، هو كان هو عارفها ما هما كلهم كانوا بيشوفوها قبل الحجاب. فعارفين شكلها كويس فلما شاف وجهها اتخض وقال إنا لله وإنا إليه راجعون زوجة رسول الله فبتقول أنا قومت على استرجاعه.. قالت أنا اتخضيت، قالت فخمرت وجهي بجلبابي الله أكبر.

أنظر إلي حياء عائشة رضي الله عنها وأرضاها، تخيلوا واحدة تايهه وصحرا وقائمة من النوم ومخضوضة ومش عارفة هي فين، مسهتش ولسه الحجاب نازل جديد، مش متعودين عليه دا لسه إحنا بدأنا موضوع لبس النقاب والكلام دا وبنعتاد عليه، برده مسرحتش ولا نست.

دليل علي إن الموضوع دا أولوية أولوية في عقلها، دائما البنت العفيفة أولوية

لبسها دي بالنسبة ليها خطيرة جداً، حتي تلاقوا بنات من كتر الاهتمام بالموضوع دا تلاقي نفسها علي طول لا إرادياً بتعمل كدا، بتتأكد إن كمها مغطي دراعها، دائما تتأكد إن الحجاب كويس، دائما تتأكد إنه مزحلقش، وإن مفيش شعرة طالعة، دايما تحسي علي طول بدخله كدا مفيش حاجه باينه البنت العفيفة كدا علي طول.

في بنات بقا مبيحسوش بأي حاجه تبقي طالعه لابسة كويس في نص اليوم بقي كمها هنا وتشمر ورجليها متشمرة ونص شعرها بقى برة وحتة من رقبتها طلعه، الحجاب وقع من هنا فالرقبة بانت في حتة من الترقوة بانت هي مش حاسة بأي حاجة ولا فارق معاها ممكن يبقى كل شوية بنت تقولها يا بنتي شعرك طالع من الحجاب تقولها ماشي ماشي، يا بنتي نص دراعك باين ماشي ماشي.. هي مش شاغلها الموضوع أصلاً ماشي كتر خيرها نزلت كويسة بس هي الموضوع مش شاغلها دي فروقات.

ده انا بتكلم في اللي نزلت بحجاب ما بالكم بقى بللى نازلة متعمدة إنها تكشف، لا دي حاجه تانية خالص، ومتعمدة إن تبقى في حتة باينة، ومن وهي نازلة مبينة نص دراعها وحتة من الساق، وحتة من الشعر وكده الحتة دي مفتوحة وده أنا طالعة من الحجاب.. لا هذه حاجة صعبة جداً كما أتكلم اللي هي نزلت أصلا مغطية في الأول بس حجاب عندها مش قضية كبيرة قوي يعني مش شغلاها فلو في نص اليوم لقيت كمها بان ورجليها بانت وشعرها طلع ولا تفرق معها..

في بنات اللهم بارك طول الوقت تعدل هنا وتعدل هنا وتأكد شعرها دخل واتأكد بندانة مش عارف ايه واتأكد نقاب مشدود كويس اللهم بارك.. هذه المرأة العفيفة وعمرها ما في حاجة تشغلها عن الموضوع دا..

أنتم عارفين عاملين زي أي؟

البنات اللي هم كانوا في سوريا وفلسطين وشفناهم لما كان البيت بيتهد بالقنابل هم طلعوهم من البيوت بينقذوها من تحت تقوله متصورش أوعى تصورني أنا لسه ما ارتديت حجابي أوعى تصورني وأخوها يدخل بينقذها معاه قماشة كبيرة.. الله داخل تعمل إيه؟ هي حريقة؟ لأ. داخل عشان يغطيها لما يشوفها عشان وهي طالعة لو في كاميرات ولا حاجة محدش يشوف شعر أخته، وهي حريصة إنها تطلع متغطية، مش تقول هو دا وقته أنا في زلزال وأنت شايفني

متربة وده منظر حد هيبص له؟ لا. الحجاب الحجاب.. هذا عنوان حياء المرأة.

فالسيدة عائشة رغم الخضة ورغم الصحراء ورغم إن الحجاب لسه حكمه جديد بتقول أول ما قمت كده مفزوعة خمرت وجهي بجلبابي. ده إحنا عندنا منتقبة ممكن تطلع تلم الغسيل من غير النقاب تستسهل تقولك يا عم ما هي بلكونتنا بقى ما هي اللي يبص يبص أعمله إيه، ممكن مستعجلة لابسة حجاب تطلع مش لابسة الحجاب تقولك أنا في البلكونة أنا على السلم هو حد هيشوفني هو في إيه يا جماعة؟ ليه كده؟

المرأة زي ما بنقول دى أولوية بالنسبة لها، فالواحدة بتعرف دينها وبتعرف تدينا من المواقف العفوية دي هي دي اللي بتبين مش الموقف اللي أنا محضر له موقف عفوي واحد خبط على الباب دلوقتي في واحدة تتساهل تطلع كده وتطلعله دراعها باين إن حتى لو هتطلعه من الباب بس مغطتش جسمها كويس في واحدة لا استنى زي ما تستنى والله ما أطلعلك إلا لما ألبس لبسي كامل، فبتقول خمرت وجهي بجلبابي، قالت فوالله تشهد له ما كلمني كلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى اناخ راحلته نزلها الجمل وقالت ركبت عليه وقادني حتى وصلنا إلى الجيش ولا كلمة ولا كلمة قمة الحياء العفة من صفوان...

ونتعلم بقى الرجالة بقى يتعلموا، أفرض لقيت واحدة في موقف صعب ولا محتاجة منك موقف شهامة فأنت تدخلت دافعت عنها ولا حميتها من حاجة ولا ساعدتها في موقف أو طلبت مساعدة وأنت ساعدتها خلاص متستغلش الموقف بقى.. كمل المروءة وكمل الرجولة ومتستغلش لحظة الضعف دي إن أنت تعلقها بك، ولا تقعد تسألها اسمك وفصلك وأتعرف عليك وتليفونات، وفي شباب بيعمل خير ويستغله، وفي شباب يعمل خير والله ما يستغله ابداً ابداً وإنما أنا بعمل لله وربنا يبارك لك ومع السلامة، لا يوقعها ولا يرسم نفسه عليها ولا الكلام دا مروءة.

فصفوان خدها بتقول ولا كلمة ولا كلمة، لغاية ما وصل للجيش سلمني بكل مروءة ورجولة، فبتقول وبعد كده بقى الناس تكلموا علي اللي حصل طبعاً هى مش حاسة بحاجة هي بتحكي على اعتبار إنها عرفت بعد كده إن عبدالله بن أبى بن سلول استغل الفرصة دي وجاب سيرتها فقعد يتكلم

ما بين المنافقين أصحابه قال أه دي اتأخرت عشان تقابل صفوان

وهو متفق معها يبقى كده في حاجة بقى بيقول يبقى والله ما سلمت منه ولا سلم منها. كان بيقول كده عليه لعنة الله والله ما سلمت منه ولا سلم منها وبدأ الكلام يتداول بين المنافقين في الأول، بتقول بقى بدأ الكلام هنا واستغل الناس المنافقين الموقف طبعاً ولقوا فرصة يتكلموا عن عرض رسول الله صلَ الله عليه وسلم.

طبعاً لازم تفهموا إن ليس المقصود عائشة أصلاً إن القصة دي كلها، وإنما المقصود إسقاط رمزية رسول الله صلَ الله عليه وسلم، وده اللي المفروض نفهمه من أول القصة، إنه يطعن فيه وفي عرضه فده يسيء له، وبالتالي ينفض الناس من حوله، وبالتالي ده يطعن في دعوته وهكذا.. زي ما بنشوف دلوقتي الخبثاء لما يحبوا يسقطوا داعية يجيبوا واحدة تتبلى عليه، تقول ده كان يعرفني ده كان متجوزني في السر ده كان ماشي معايا طب إيه الدليل على كده؟ هو مفيش أي دليل.. وللأسف الناس بتصدق، لما يحبوا يهدموا الإسلام يركزوا على أخطاء الشيوخ حتى لو واحد ملتحي هو مش شيخ ولا داعية، بس سرق ولا زنا بشر عادي غلط يركزوا على دقنه كل الكاميرا على دقنه، أهو شيخ وزنا شيخ وسرق أنت عايز ايه؟ عايز أهدم الشيوخ، طب إيه علاقة الشيوخ بواحد ملتحي زنا، طب نعمله إيه؟ ما هو بني آدم، ما في صحابي زنا، وفيه صحابي سرق يعني بشر في الآخر..، ويا سلام بقى لو مسك غلطة على شيخ فعلاً بقى ولا على داعية والله ما بيرحموه أبداً لكن لو أضعاف أضعاف أضعاف الغلطة دي عند ممثلة لا بيدافعوا عنها دي حره تتباس ويحصل اللي يحصل فيها في الأفلام ده عادي، لكن شيخ مثلا يعني له صورة مع واحدة والله بص يهدوا الإسلام كله علشان الصورة دي، لكن بقى أي مذيع أي فنان أي رقاصة أي لعيب كل ده بندافع عنه يعني عشان تعرفوا بس المنافقين:

{وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۚ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ}

فبتقول مسكوا بقى الموضوع وبدأ بقى إيه الموضوع وأنا أصلا كنت رجعت تعبانة فمكنتش حاسة بأي حاجة متعرفش هي بتقول أنا رجعت من المشوار دا كان متعب بتقول أنا رجعت عييت أصلاً وتعبت فقعدت شهر في البيت مريضة، بتقول والشهر ده كله الناس بيتكلموا علي وأنا معرفش خالص شهر

معرفش، والعجيب بقى إن النبي عليه الصلاة والسلام من أول لحظة عارف صلى الله عليه وسلم، لكن بسبب المروءة اللي عند النبي عليه الصلاة والسلام مكانش بيقولها خالص، يعني تخيلوا لو واحد الناس بتتكلم في عرضه وقالوا عليها كده طبيعي جداً هيروح البيت يقول لها إيه اللي بيتقال دا؟ وإيه اللي بيحصل دا؟ ده بيتكلموا عليك، يعني على الأقل حتى لو هو مش شاكك فيها بس مش هيقدر يستحمل إنه ميقولهاش يعني هيدخلها معاه في الصورة على الأقل هيفضفض هيطلع اللي في نفسه هيطلع همه عشان تشيل معاه شوية.. لأ، النبي عليه الصلاة والسلام مروءة مش طبيعية مروءة عالية جداً.

تخيلوا بيتكلموا شهر في عائشة وهي متعرفش وهو مبيقولش وشايل الشيلة والهم لوحده وأكيد موصي محدش يقولها بدليل إن أبو بكر مقلهاش ولا أم رومان.. كل الناس عارفة ما عدا هي، وهو محوط عليها ومبيطلعهاش ومبيخليش حد يدخلها خالص علشان محدش يقولها، وهو شايل لوحده وشايل كل ده في صدره وبس.

وكمان بصوا المروءة، طبيعي حتى لو واحد حصل كده مع زوجتك هتخش هتبقى أنت وشك مقلوب مع إنها معملتش حاجة بس أنا مش قادر ممكن تتعصب عليها لا برضو محافظ على مشاعره، ومحافظ على رباطة جأشه عليه الصلاة والسلام إنه كمان ما يبانش عليه وبيخش بيحاول على قد ما يقدر ميغيرش حتى طريقة كلامه معاها، علشان متحسش متسألش، عشان متعرفش، عشان قلبها ميوجعهاش، إيه الرجولة دي يا جماعة؟ هي دي الرجولة، الراجل من صفاته بقى.

خدو بقى الصفه دى، الناس اللي بتسأل الصحابي اللي كان مع السيدة عائشة اسمه صفوان بن المعطل لكن مين اللي أتكلم في عرض السيدة عائشة اسمه عبدالله بن أبي بن سلول وده اللي ربنا قال عليه:

"إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنكُمْ ۚ لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَّكُم ۖ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ"

كل اللي أتكلم منهم:

"لِكُلِّ امْرِئٍ مِّنْهُم مَّا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ"

اللي بدأ الموضوع اللي هو عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين:

"وَالَّذِي تَوَلَّىٰ كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيم"

ده بقى له عذاب لوحده.

عبدالله بن أبى بن سلول شخصية قوية جداً في المدينة لإن ده سيد الخزرج يعتبر سيد المدينة وأقوى رجل في المدينة، عشان تعرفوا الأزمة هتشوفوا الموضوع ده هيأثر في إيه كمان شوية إن عبدالله بن أبي بن سلول ده سيد الخزرج، الخزرج هم أغلب سكان المدينة وبالتالي هو يعتبر أقوى رجل في المدينة.

قبل ما ييجي النبي عليه الصلاة والسلام كان عبدالله بن أبي بن سلول كان سيتوج ملك المدينة لولا وصول النبي عليه الصلاة والسلام، فلما وصل النبي عليه الصلاة والسلام بقى هو قائد المدينة وده اللي عمل ضغينة في قلب عبدالله بن سلول بس إلى الآن الى اللحظة دي ما زال عبدالله بن أبي بن سلول مش كل الناس عارفين إنه منافق؛ لإنه بعد غزوة بدر أظهر الإسلام لكنه يكيد للإسلام في الخفاء فمحدش ماسك عليه حاجة وهو زكي جداً مش بيتمسك عليه حاجة، فإلى الآن فيه ناس كتير مش عارفين أنه منافق، فهتشوف دلوقتي إن الصحابة نفسهم هيغضبوا له لما في موقف كدا..

خلينا نكمل الأول بتقول ان النبي عليه الصلاة والسلام أصلاً مكانش بيقولي أنا بس اللي حسيته إنه لما كان بيخش عليا حسيت أن أسلوبه معايا قل شوية، مش وحش لا، هو عليه الصلاة والسلام كان بيعمل أى عشان تقول كدا فكانت بتقول فكان يقول لي السلام عليكم يا عائشة كيف فيكم؟ بتقول فكنت لا أجد منه اللطف الذي كنت أجد.. يعني إيه؟

بتقول كان بيدخل يقول لي السلام عليكم كيف حالك يا عائشة فبدأت تقلق.. تقلق من أي؟ بتقول اه هو متغير متغير إيه؟ ده بيقولك السلام عليكم عاملة إيه؟ تقول لا هو كده متغير. متغير؟ آه هو مبيعملش كدا بس تقول فكنت لا أجد منه اللطف الذي كنت أجده، آمال هو بيعمل ايه؟ عليه الصلاة والسلام لما يكون السلام عليكم عاملة ايه؟ دي مش كفاية يبقي هو أكيد كان بيهزر ويضحك ويقبل ويعمل حاجات جميلة، لدرجة السيدة عائشة افتقدت بعض اللمسات الجميلة تقول في حاجة متغيرة. سبحان الله! يعني زوج يدخل على زوجته يقول لها السلام عليكم عاملة ايه؟ ده بالنسبة للسيدة عائشة ده كده قليل قوي، ده في زوجات تتمنى زوجها يقولها السلام عليكم أصلاً، دا في زوجة

تتمنى إن زوجها يدخل ميتكلمش بس المهم ميشتمهاش، المهم ميعليش صوته المهم ميضربش العيال، المهم مينكدش علينا حياتنا. ده في واحدة لو جوزي سلم عليها تقوله أنت في حاجة النهاردة سلمت علينا، ده لو قالها عاملة ايه؟ ده ممكن تقيس له الحرارة، توديه لدكتور، فيعني اى المعاملة الراقية اللي كان بيعاملها النبي عليه الصلاة والسلام للسيدة عائشة لما تقول ده لما يقولي السلام عليكم عاملة ايه؟ ده أنت كده متغير. ده الموضوع قل خالص.. فعايزين نتعود يا جماعة الأب لما يدخل البيت الزوج لما يدخل البيت، البيت يتملى بهجة، الولاد يتبسطوا والزوجة مبسوطة والأولاد يجروا على الباب، عايز تعرف أنت تمام ولا مش تمام؟ شوف كده لما بتفتح باب البيت الأولاد بيجروا على الباب ولا لا؟ الزوجة بتبقى مبسوطة إنك جيت ولا لا؟ هتعرف ساعتها أنت تمام ولا مش قوي؟

من صفات الرجولة في الرجل إنه بيعزل زوجته عن المصائب والمشاكل قدر المستطاع، يعني ما بيحاول أي هم مش لازم تشيله مش بيشيلها فلو في مشكلة خارج البيت أو مشكلة هو يقدر يشغلها لوحده أو مصيبة حتى أو ديون أو شيء في شغله، أزمة في حياته، بس هي مش هتفيدني بحاجة ولو أنا حكتلها هي هتزداد هم وخلاص، الرجل ذو مروءة مبيدخلش زوجته في العقبات دي.

ليه؟

لأنها عاطفية هتشيل الهم ومش هتعرف تعملك حاجة فهتبقى أنت زودت همها وخلاص، فالأفضل إن أنت تتماسك وتحاول متقولش، كفاية اللي هي شايلاه. هي شايلة العيال وشايلة البيت وشايلة هموم. فيعني مش ناقصة، فأنت شيل وفي نفس الوقت تشيل وميبانش عليك ده دي المشكلة بقى دي الصعوبة إن أنت كمان مطلوب أنت كرجل يعني المروءة إنك تستحمل وفي البيت تبقى بتهزر وبتضحك عادي ولو دخلوا جوة صدرك وجوة دماغك هيلاقوا هموم مش طبيعية، بس هو كده الراجل بقى المهم بتقول أنا حاسة في حاجة بس أنا مش عارفة إيه هي يعني.

بتقول بعد كده مرة خرجت مع أم مسطح، كانت زمان مكنش في حمامات في البيوت وكان العرب مبتحبش الحمام يبقى جوة البيت ولا قريب من البيت، فكانوا لما يحبوا يروحوا الخلاء يعني بيروحوا بعيد قوي يقضي الحاجة

ويرجعوا كانوا يتأذوا من اقتراب الحاجات دي من البيوت، فبتقول مرة خرجت مع أم مسطح بعيد علشان الموضوع دا، فبتقول وإحنا ماشيين فراحت أم مسطح بتقول أم مسطح دي تبقى أمها تبقى خالت أبو بكر الصديق يعني أم مسطح بنت خالة أبو بكر الصديق.. فهم أصحاب وهي طالعة معاها وابنها اسمه مسطح بن أُساسه، فبتقول طلعنا فأم مسطح وهي ماشية اتكعبلت في هدومها فبكلمة عفوية قالت تعس مسطح كلمة كده عفوية طلعت منها عشان هي غضبانة من مسطح ابنها فعايزة تقوله الله يهديك يا مسطح كلمة كده عفوية ف سألتها تعس؟ كأنها دعاء عليه، السيدة عائشة زعلت منها قالتلها أتسبين رجلاً شهد بدراً؟ مين اللي بيدافع عن مين يا جماعة؟ عائشة بتدافع عن ابن الست دي يعني الأم هي اللي دعت على ابنها وعائشة هي اللي بتدافع عنه، فشوفوا بقى نتعلم رد الغيبة، لو واحدة اغتبت ابنها، لا أنا أقولها ما تغتبيهوش حرام متتكلميش عليه في ضهره..

فسبحان الله عجيب تقوى اوورع السيدة عائشة دافعت عن ابنها تقولها إزاى تتكلمي دا كمان ده واحد شهد بدراً إزاي تتكلمي عن واحد شهد بدر وغضبت قوي المهم هي طبعاً أم مسطح بتبصلها ومستغربة، أنتِ مش معنا ولا أى دا مسطح بيتكلم عليك مش عارفة ولا ايه؟ بيتكلم عليا ليه؟

خلو بالكم إن الكلام اللي حصل والإفك دا كان بيدور بين المنافقين، الصحابة الكرام ماتكلموش فيه خالص ما عدا ثلاثة، ثلاثة من كتر الكلام ما دار بين المنافقين، للأسف في ثلاثة من الصحابة طلع منهم كلام في نوع من تلميح بالكلام على السيدة عائشة، هم ثلاثة اللي وقعوا في الموضوع ده وأقيموا عليهم الحد لما نزلت الآيات، وهم مسطح، حاملة بنت جحش، وحسان بن ثابت، حاملة بنت جحش أخت زينب بنت جحش زوجة النبي عليه الصلاة والسلام كأنها يعني سخنت لأختها، وحسان بن ثابت للأسف شاعر النبي عليه الصلاة والسلام، فالفتنة كانت شديدة ومفيش حد بعيد عن الفتنة، فالمهم هي عايزة تقولها أنت في إيه ده أنت مش عارفة إيه اللي بيحصل في الدنيا؟ قالت أو لم تسمعي ما قال؟ مش عارفة هو قال أي عليكِ؟ قالت لها ما قال؟؟ الله! هو أنت مش عارفة الناس بتقول عليك إيه قالتلها معرفش حاجة، أنت عايشه فين؟ لا ولا حد بيقولي حاجة، فراحت حكتلها كل حاجة يا نهار أبيض! كل اللي النبي عليه الصلاة والسلام حاول يدريه، راحت أم مسطح قالت كل حاجة للأسف.

طبعاً انهارت السيدة عائشة قالت ازدت مرضاً على مرضي، فرجعت طبعا البيت وشايفة النبي زي ما هو ولا باين عليه أي حاجة، إيه الصمود ده؟! إيه الجلد ده؟! ايه القوة دي؟! فهي مش عارفة حتى تسأله، أنا هسأله اقوله إيه؟ ما هو أكيد عارف هو كمان مخبي عليا مش عايز يقولي، طب أنا أتأكد من مين؟

فقالت يا رسول أتأذن لي أن أتى أبويا عايز أروح أزور أبويا وأمي، فأذن لها شوف أدب الزوجة يا جماعة حتى لو رايحة للأب والأم تستأذني زوجك، ده الأدب. طالما هتطلعي من البيت، يبقى من حق زوجك إنك تستأذني، قالت تأذن لي أن أزور أبويا، فأذن لها عليه الصلاة والسلام.. فراحت لأمها على طول أم رومان رضي الله عنها وأرضاها وقالت يا أماه ماذا يقول الناس؟! يا أماه ماذا يتحدث الناس؟! بص بقى الأم العاقلة قالت يا بني هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة جميلة عند رجل يحبها ولها ضائر إلا كثرنا عليها، يعني الكلام كتر عليها أم رومان يا جماعة موقفها رهيب، دي الأم يا جماعة أنتم عارفين يعني إيه الأم يعني أكيد بتموت والناس بيتكلموا على بنتها، وهي جاية بقى تشتكي، تقولها إزاي بيتكلموا عليا، أم في موقف زي ده كان ممكن تولع الدنيا لو أم ثانية تقولها إزاي يتكلموا عليك؟ لا وزوجك ساكت ليه؟ المفروض يكسر الدنيا وهو إزاي يسكت ومش عارف وتبدأ إيه تهيج وتولع ما إحنا هنشوف النبي سكوته حكمة وهنشوف إزاي إنه تكلم من بره، بس هو معهوش دليل يثبت البراءة إلا اللي هو عارفه عن عائشة وده مش كافي لإنه الزوج نفسه، فالمرأة عاقلة جداً أم رومان لا هيجت الأب مقالتش لأبو بكر وأنت ساكت ومبتعملش حاجة ولا مثلا هيجت الزوجة على زوجها المرأة العاقل تجيلها بنتها بمشكلة مولعة تطلعها مطفية.. تقولها يا بنتي جوزك تقولها يا بنتي خلي بالك معلش استحملوا بعض أنتم لبعض أنتم معكم ولاد، خليكِ أنت عاقلة مثلا وبتقولها هو بس يمكن عشان بيحبك، يمكن عين ولا حاجة الأم العاقلة بتحل مش بتولع، هي بص جابتهالها إزاي؟

جابتهالها على هيئة ميزة قالتلها عارفة يا عائشة بيحصل معاك كده ليه؟ أصل أنت جميلة. أصلا أنتِ النبي بيحبك، يعني ايه؟ تقولها قلما إمرأة وضيئة جميلة عند رجل يحبها. تقولها ده أنت عشان جميلة وجوزك بيحبك هو ده اللي حصلك أه اكيد الناس بيتكلموا عشان أنتِ كلك مزايا. يا سلام! ده إيه الأم دي!

دي أم جميلة قوي وعاقلة قوي.

المهم السيدة عائشة قالت سبحان الله أو لقد تحدث الناس بهذا؟! الناس تكلموا كده فعلاً مش مصدقة، قالت فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقى لي دمعة ولا أكتحل بنوم مش عايزة منمش بقى قالت حتى أصبحت أبكي...

في ظل كل ده كان النبي عليه الصلاة والسلام في حتة تانية خالص. كل ده هو يحاول يعزلها هو ميعرفش إنها عرفت، وفي نفس الوقت بيحاول من برة إنه إزاي الموضوع يتحل، خد بالكم برة الموضوع الدنيا مولعة.. المنافقين قاعدين دايرين على الناس يتكلموا على السيدة عائشة وضعاف الإيمان بدأوا يتهزوا، في ناس لسه متكلموش بس حصل زلزلة في قلوب الناس ثلاثة من الصحابة تكلموا، وموضوعهم بدأ يكبر، الدعوة بتخسر، في مفاسد هائلة بتحصل، في الدعوة والمفاسد متوقع تزيد والموضوع مبيتحلش مفيش وحي نزل وبقى لنا شهر وبدأت الخسائر تكتر..

طب أعمل إيه دلوقتي؟

أنا دلوقتي ما بين نارين؛ ما بين إن أنا معنديش دليل يثبت البراءة والخسائر بتزيد، والوحي ما نزلش، طب أنا أعمل إيه؟ السيدة عائشة دلوقتي لو أبقيت عليها يبقى الخسائر هتزيد، طب أطلقها عشان أحافظ على الدعوة؟ أنا مش عارف، يعني إيه وقف في حيرة عشان تفهموا بس الموقف اللي جاي ليه استشار أسامة وعلي بن أبي طالب؟ هو هنا النبي _عليه الصلاة والسلام_ الآن في موقف لا يحسد عليه الصراحة هو الآن في موازنة صعبة للغاية؛ هو عارف إن عائشة بريئة متأكد من كده بس في الناحية الثانية في خسائر دعوية على الأرض كبيرة جداً، طب أنا هعمل إيه دلوقتي؟ أنا لو فضلت على الوضع ده الخسائر الدعوية بتزيد والمنافقين واخدين فرصة للكلام عن عائشة، طيب لو أنا مثلاً فكر طب لو طلقت عائشة علشان بس الكلام عليا كمان يقف بحيث إن أنا على الأقل أمن الدعوة وبعد كده لما الموضوع يتحل أكيد هيرجع عائشة تاني..

فاستشار أسامة وعلي بن أبي طالب عشان تعرفوا كل واحد فكر إزاي، عشان هنا لما الناس بتسمع كلام علي بن أبي طالب بيفهموه غلط، استشار الاثنين أسامة بن زيد وعلي بن أبي طالب هل يبقي على السيدة عائشة

مع تحمل المفاسد الضخمة اللي بتحصل في الخارج ولا يطلقها ولو مؤقتا حتى علشان الخسائر على الأقل تقف؟ وإن هو يعني اه السيدة عايشة تتأذى لكن تأذي إنسان واحد أهون من إن الناس تفتن في دينها، فكلم أسامة وكلم علي بن أبي طالب، كل واحد فيهم بص من زاوية:

- فأسامة بص لمصلحة عائشة اللي هي ملهاش ذنب طب وتطلقها ليه؟ لا، فقال يا رسول الله أهلك ولا نعلم إلا خيراً، دي زوجتك وأنت عارف إنها معملتش حاجة لا خليها، خليها واحنا نواجه بره.
- علي بن أبي طالب بص لزاوية ثانية بص للنبي نفسه قد إيه هو تعبان، وقد إيه ده عرضه، وقد إيه الناس بتتكلم عليه، وقد إيه الدعوة بتخسر، فبص للزاوية دي وقاله كده مقالوش طلقها صريحة بس قالها له في جملة قال: يا رسول الله لم يضيق الله عليك والنساء سواها كثير يعني أنا بطريقة فيها تناقض شوية لأن طبعاً الكلام صعب.

بس عشان محدش يسيء الظن بعلي بن أبي طالب أو يفتكر إنه عنده مشكلة مع عائشة لا، هو علي بن أبي طالب أنتم مش شايفين اللي أنا شايفه هو شايف النبي الدنيا بتتكلم على عرضه والدعوة بتخسر واحنا في أزمة كبيرة صحيح السيدة عائشة بريئة كلنا عارفين كده، صحيح إن لو طلقها لا شك إن ده ضرر بس أنا بحمي مشكلة أكبر وبحمي شخصية أهم هو بص للزاوية دي، أسامة بن زيد قال لا وهي ذنبها إيه لا ماتطلقهاش، فالنبي ما طلعش بحاجة منهم في الآخر.

ليه؟

ده قال حاجة وده قال عكسها طب أنا استشرتكم في الآخر أنت قلت حاجة وأنت قلت عكسها فما استقرش الوضع، المهم علي بن أبي طالب برضو علشان يعني هو قال كلمة طبعاً ممكن يعني تكون عايز برضو يلحق الموقف فعمل إيه؟

قاله واسأل الجارية، يعني أنا بقولك النساء سواها كثير بس ده حاجة ترجعلك وعايز تتأكد من سلامة براءة عائشة أسأل الجارية اللي بتقعد معاها، السيدة عايشة كان عندها جارية كده دايماً مرافقة لها يعني، والنبي _عليه الصلاة والسلام_ سأل الجارية عشان كل الناس تسمع السيدة عائشة أقرب حد ليها حتى الجارية ما بتشكش فيها زي ما النبي نفسه ما بيشكش فيها، فقال

هل رأيت شيء يريبكِ؟ قالت: لا والله، عائشة إنما هي جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله، يعني زي نا بيقولوا كده ملهاش في حاجة، دي غلبانة وملهاش في أي حاجة ولا حتى تفهم في المواضيع دي، حتى المواضيع دي ما تجيش في بالها أصلا، دي واحدة بتقعد تعمل العجين في البيت ومن كتر ما هي ممكن تنام على روحها وهي بتعمل العجين وتيجي معزة أو يجي حد من الحيوانات الأليفة اللي في البيت فيروح واكل العجين منها وهي نائمة ومش حاسة بحاجة، عايزة تقول إنها أبعد ما تكون عن اللي بتتكلموا فيه ولا ليها في أي حاجة دي آخرها بتعمل العجين وفي بيتها وبتنام على نفسها حتى من طيبتها وممكن تيجي الماعز تأكل العجين وهي أصلا مش حاسة بحاجة، عايزة تقول دي غافلة عن الكلام ده خالص، فالنبي _عليه الصلاة والسلام_ عمل إيه بقى؟ طب إيه الحل بقى دلوقتي؟ أعمل إيه أنا؟

راح طلع على المنبر، هو إيه المشكلة دلوقتي ليه النبي _عليه الصلاة والسلام_مش بيجيب عبدالله بن أبي بن سلول ويخلي الصحابة مثلا يضربوه علقة محترمة مثلاً؟

زي ما قلتلكم عبدالله بن أبي بن سلول شخصية التعرض لها هيعمل مفسدة ضخمة جداً جداً لأن الخزرج ممكن يسخنوا يتعصبوا ليه وممكن يحصل ضرر أكبر من إنه يسيبه يتكلم زي ما هنشوف، عمل إيه بقى النبي _عليه الصلاة والسلام_ المشكلة هو عارف إن عبدالله بن أبي بن سلول هو بداية الضرر فطلع على المنبر وقال: يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي _حتى ما سماهوش على المنبر عشان ما يستفزش الخزرج مع إنهم عارفين هو بيتكلم على مين بس يعني عشان عارف إن هنا الكلام ليه مفاسد_ قال من يعذرني؟ يعني أنا عايز أعاقبه بس أنا عايز تأمنوني من رد الفعل، من يعذرني؟ يعني حد يعني إيه يعذرني من اللي هعمله فيه؟ يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهل بيتي، وبصوا بقى الدفاع الصريح قدام الناس كلها والله والله ما علمت على أهلي إلا خيراً والله ما علمت على أهلي إلا خيراً _بص بيحلف يقسم بالله إن هو ما يعلم عن عائشة إلا خيرا_ قال ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه إلا خيراً يعني صفوان أنا عارفه كويس مش ممكن، ما كان يدخل على أهلي إلا معي فقام سعد بن معاذ، طبعا فيه كلام هل هو سعد بن معاذ ولا رجل تاني على اعتبار إن سعد

بن معاذ المفروض مات بعد غزوة بني قريظة فهنا اختلف أهل السير هل اللي قال الكلام اللي جاي ده سعد بن معاذ ولا واحد تاني؟! مش هتفرق معنا في القصة قوي، فقال يا رسول الله.. خد بالك سعد بن معاذ أو الراجل اللي تكلم ده اللي هيتكلم ده من الأوس، أنتم عارفين الأوس والخزرج الحمد لله ربنا جمعهم على الإسلام بس قبل الإسلام كانوا عداء شديد جداً وحروب رهيبة ما بينهم، فقام الرجل سعد أو غيره من الأوس قال: يا رسول الله أنا أعذرك منه، إن كان من الأوس ضربت عنقه، وإن كان من إخواننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك، قاله لو من الخزرج أنت شاور بس وهنوريك هنعمل فيه إيه..

مين اللي خد الكلام بقى على صدره؟ وخده بحزازة قوي عشان تعرفوا ليه النبي يعني فكر كتير قبل ما يعاقب عبدالله بن أبي بن سلول، تخيلوا مين اللي قام بقى؟ قام سعد بن عبادة، وسعد بن عبادة هو سيد الخزرج بعد عبدالله بن أبي بن سلول يعني برضو سيد من سادات الخزرج وعارف إن الكلام على عبد الله بن أبي بن سلول أو هو خدها على صدره إنك بتتكلم على الخزرج، إنت بتقول قدام الناس وقدام النبي إنك تقدر تقتل راجل من الخزرج أو تيجي جنبه، فالموضوع كبر عنده أوي خدته عصبية حتى السيدة عائشة بتقول عن سعد بن عبادة بتقول وكان سيد الخزرج وكان قبل هذا رجلاً صالحاً ولكن احتملته الحمية إيه يا السيدة عائشة أنت بتدافعي عنه كمان؟ إيه طيبة القلب اللي أنت فيها دي! وإيه الجمال اللي إنت فيه! دافعت عن مسطح وبتدافع عن سعد بن عبادة رغم إنه يقول كلام شديد دلوقتي، سعد بن عبادة هيدافع عن عبدالله بن أبي بن سلول لكن هي بتقول بتقول الصراحة هو رجل صالح بس معلش الحمية خدته شوية، سبحان الله! إيه الجمال ده! إيه الجمال ده!

فبتقول قام سعد بن عبادة بيرد على سعد بن معاذ أو الرجل اللي تكلم قال: كذبت لعمر الله، والله لا تقتله ولا تقدر على قتله ولا أنت ولا الأوس ولا أي راجل فيكم يقدر يعمل حاجة، الموضوع سخن الموضوع بيولع، راح قام أسيد بن حضير، أسيد بن حضير تبع سعد بن معاذ أو تبع الأوس وراح سخن وإزاي سعد بن عبادة ترد على واحد من الأوس، فراح أسيد بن حضير قام وقاله: بل أنت الذي كذبت لعمر الله لنقتلنه، وإنما أنت منافق تجادل عن المنافقين. يا الله! يا الله! يعني وصل الكلام إن الموضوع تطور

إن حد يقدر يقول لسعد بن عبادة إنك منافق! سعد بن عبادة منافق! إزاي يتقال لسعد كلمة زي دي؟ بس أنا عايزكم بس تتخيلوا إن إزاي العقول كانت هتغيب؟ وإزاي النبي بيوزن موازنات أنتم مش متخيلينها! إزاي هو لوحده قعد يستحمل إنه ما يقولش للسيدة عائشة ويستحمل لوحده! وقعد يوازن أنا هقدر أعاقب ولا ما أقدرش أعاقب، إزاي هحل المشكلة؟ طب أنا ليس عندي دليل على البراء، ما طب الموضوع مش بيتحل والكلام بيزيد وأنا المفروض أحل، طب بحاول آخد رأي الناس ما أفدنيش أسامة وعلي بن أبي طالب، أطلع على المنبر أقول للناس ساعدوني هتقلب بحرب، أعمل إيه؟ صعب صعب صعب فوق الخيال..

فالنبي _عليه الصلاة والسلام_ لقى أسيد سب سعد بن عبادة وسعد بن عبادة بيهدد الأوس إن مفيش رجل فيكم يقدر يتكلم ولا يقدر يعمل حاجة مع حد من الخزرج، وقال فثار الأوس والخزرج والنبي على المنبر، النبي على المنبر فوق المنبر نبي! نبي على المنبر! كان لسه الحرب تحت رجليه من سادات الصحابة! بس هو عارف اللقطة دي وكان متوقعها عشان كده كان شايل الهم إزاي هيحل المشكلة؟ بيقول راحوا يجيبوا السلاح راحوا يجيبوا السلاح بالفعل وهتقوم معركة وحرب بجد مفيش هزار..

فما كان من النبي _عليه الصلاة والسلام_ إلا أنه واقف على المنبر وقعد يهديهم خلاص خلاص يا جماعة، ما أقفلوا على الموضوع خلاص مش هنتكلم اهدى يا سعد، اهدى يا أسيد، خلاص، مضطر إنه ينزل من على المنبر وما كملش كلامه _عليه الصلاة والسلام_، السيدة عائشة وصل لها الخبر الجديد لأن هي خلاص عرفت بقت تسمع الأخبار فبتسأل بتقول أنا هو دافع عني بس الموضوع ما أتحلش برضو ومحدش جاب لي حقي من عبدالله بن أبي بن سلول، طب وبعدين؟ طب أنا هيتحل موضوعي إزاي؟

بتقول قعدت فبكيت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنومي. يا الله! يا الله! بتقول أصبحت عند أبواي وبكيت ليلتين ويومان، بتقول بقى لها ثمانية وأربعين ساعة بتبكي، أي ألم ده! عشان عرضك أنتِ ربنا يحميه بعد كده، يا أختي يا اللي بتفرطي في حجابك، يا اللي بتفرطي في حيائك، يا اللي مصاحبة ولاد، يا اللي بتقعدي تتفرجي على الممثلين والفنانين ومعلقة صورهم، يا اللي ليكي كراش، يا اللي بتقصري في حجابك، يا اللي بتهزري مع ولاد، كل ده كان عشانك، عشان محدش يتكلم عليكِ كلمة وأنت معرضة

نفسك لمواقف بتخلي الناس يتكلموا عليكِ..

بتقول أنا قاعدة أبكي وخلاص البكاء فالق كبدي بتقول وأنا قاعدة راحت دخلت علي امرأة من الأنصار وهي في الحالة قالت فجلست قعدت دخلت وقعدت جنب صلاة العشاء وقعدت تبكي بس قعدت تبكي معها تبكي تبكي وبعد كده خدت بعضها ومشيت فقالت عائشة قالت فكنت لا أنسى لها هذا الموقف، يا سلام! يا سلام! جبر الخواطر يا جماعة لو أنت مش قادر تحللي مشكلتي كفاية إنك سألت عليا، لو أنت مش قادر تحللي مشكلتي كفاية إن أنا حاسس إنك متعاطف معايا، حاسس بيا، شايف إنك شايل همي في عينيك، والله دي بالدنيا لو ما ساعدتنيش كفاية اللي أنا شفته في عينيك، كفاية سؤالك عليا، كفاية دمعتك اللي أنا شفتك وأنت عاجز مش عارف تعمل معايا إيه، بس عبرت عن عجزك وعبرت عن تفاعلك بدمعة أغلى عندي من أنت كنت تقف جنبي وتساعدني، المواقف دي ما بتتنساش يا جماعة، فلو أنا مش هقدر أساعد حد كفاية إن أنا أسأل عليه، وأقوله والله أنا حاسس بيك، كتر خيرك وربنا معاك، وأنا في ضهرك بس العين بصيرة واليد قصيرة أنت عارف والله أنا لو أقدر أعمل حاجة أعملها أنت عارف، والله الكلام ده كنوز وأحلى من إنك تحللي مشكلتي.

بتقول وفي النهاية النبي _عليه الصلاة والسلام_ راح للسيدة عائشة أنا لا أجد شيء يا عائشة، أنا عملت كل حاجة عملت كل حاجة في مقدوري كبشر، خدوا بالكم النبي _عليه الصلاة والسلام_ بيتعامل في الحدث ده على إنه بشر مفيش وحي دلوقتي بيتعامل بشر كل اجتهاداته نابعة من بشر مشاعره يعني وده أصلاً مقصد من مقاصد الحدث ده إيه هو بقى؟ إن ربنا يبين إن النبي _عليه الصلاة والسلام_ في النهاية بشر، عندما لا يجد دليل لا يملك دليل، عندما لا يأتيه الوحي لا يستطيع أن يتكلم من تلقاء نفسه، الحدث ده من أكبر الأدلة على صدق النبي _عليه الصلاة والسلام_، يعني من ثمرات الحدث ده اللي الحدث ده دال على نبوة النبي _عليه الصلاة والسلام_.

ليه؟

لأنه لو بيألف ولا بيجيب قرآن من عنده طب ما كان من أول يوم معلش هو محدش شاف الموضوع أصلاً، من أول يوم هيقول نزلت علي آيات بتقول السيدة عائشة بريئة وخلص الكلام. صح؟ حد هيقدر يراجع وراه؟ معلش حد

هيقدر يعرف هو بيتكلم صح ولا غلط؟ خلاص، زي ما بتصدقوني في أي حاجة صدقوني فدي وخلص الموضوع من أول ساعة، إيه السيدة عائشة اه استنوا كده يقعد شوية اه ده أنا في نزلت علي آيات السيدة عائشة بريئة تمام خلاص، هاتوا عبدالله بن أبي بن سلول نزلت قالت لي أعمل فيه وسوي فيه كانت هتتحل في ثانية، هو قاعد شهر ليه؟ ليه مستحمل كل ده شهر؟ الحدث ده أكبر دليل على أن الرسول من عند الله _تعالى_ ولو كان هو بيكدب أو بيجيب من عنده كان خلص الموضوع من أول ساعة:

{وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ الْأَقَاوِيلِ (٤٤) لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِالْيَمِينِ (٤٥) ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ (٤٦) فَما مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حاجِزِينَ (٤٧)} [الحاقة]

{قُلْ ما يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِن تِلْقاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلّا ما يُوحى إِلَيَّ (١٥)...} [يونس]

طيب الآن قضية أحنا عندنا مشكلة خدوا بالكم لغاية دلوقتي إن لازم تتصوروا هي المشكلة فين؟ أحنا منزلش أصلا الآيات اللي بتقول لما حد يتكلم عن حد في عرضه هيحصل إيه؟ حد القذف لسه منزلش، إن أحنا أصلاً نعرف الحكم إن المفروض اللي يتكلم هو اللي يجيب دليل مش اللي مش المتهم هو اللي يدافع عن نفسه، مش مفروض إن هو يدافع عن نفسه أصلا، إنما المفروض اللي بيتكلم هو اللي يجيب دليل، واضح ده برضه لسه الحكم ده ما استقرش وبالتالي النبي _عليه الصلاة والسلام_ الآن هو الفكرة إنه قاعد بيدور على دليل لتبرئة عائشة وهي دي الحاجة اللي في الآخر تعلموها إن مكنش يلزم إنك تبحث عن دليل المفترض إن اللي بيتكلم هو اللي نروحله ونقوله هات دليل، ما عكش دليل يتعاقب، والمتهم بريء حتى تثبت إدانته، التهمة دي ما بتثبتش إلا بالأعتراف أو بأربع شهود شافوا الفرج في الفرج:

{لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ ۚ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَٰئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ} [النور: ١٣]

أتعرف على طول المفروض اللي يتكلم كده نقوله تعالى معاك شهود؟ شافوا الفرج في الفرج؟ اه تثبت الجريمة، لا حد القذف على طول، والرجل أو الست اللي اتكلمتوا عليه ولا يمسه حاجة ولا ندافع عنه ولا إن احنا محتاجين نبرأه، بس كل ده مش واضح، كل ده جديد، كل ده حدث فريد أول مرة يحصل وبالتالي النبي _عليه الصلاة والسلام_ بطبيعته البشرية أو بطبيعة أي حد

بيتهمه بيبرأ نفسه، فالنبي _عليه الصلاة والسلام_ كل الأدلة اللي عنده هي أدلة ظنية في نفسه أدلة في نفسه هو، أنا عارف إنها بريئة، أنا متأكد منها، دي زوجتي وأنا عارفها، صفوان راجل كويس، زوجتي ما تعملش كده، كله كلام شهادة وكمان أنت الزوج فزي ما بيقولوا شهادتك ممكن تكون مجروحة لأن ممكن واحد يقولك ما هو زوجها هيقول عليها إيه يعني، مش قصدي النبي نفسه أكيد بيقول الصدق لكن هو وسألت الجارية قالتلكم نفس الكلام اللي انا قلته والناس كلها عارفة كده بس كل ده مش كفاية، ده لا يكفي إن أحنا نحسم القضية وننهيها.

طب احسمها إزاى؟

حاولت أحسمها إن أنا أجيب اللي قال كده وأعاقبه معرفتش عشان قوته في المدينة، عشان الأزمة اللي كانت هتحصل بين الأوس والخزرج، ده وصل الآن النبي عليه الصلاة والسلام إلى إنه مش عارف يعمل إيه:

- وربنا أراد إنه يوصل النبي للنقطة دي لكي يظهر هنا فضل الله _تعالى_.
- ولكي يقف الناس في نظرتهم للنبي _عليه الصلاة والسلام_ نظرة معتدلة لا إفراط ولا تفريط.

فالنبي _عليه الصلاة والسلام_ اه هو رسول معصوم فوق الرؤوس معاملة خاصة تعزروه توقروه لكن في النهاية ليس لك من الأمر شيء، لا تخلق ولا ترزق ولا تحيي ولا تميت ولا تملك لأحد نفع ولا ضر ولا تعلم الغيب وحتى لو الغيب ده كان هيفرق في الدفاع عن زوجتك برضو مش هتعرفه ولا تقدر تعرفه إلا إن ربنا يعينك ويؤيدك، فكم في هذه القصة من توحيد وتعظيم لله وإجلال لله! وكم فيها من موازنة لقدر النبي _عليه الصلاة والسلام_!

فالمهم النبي _عليه الصلاة والسلام_ راح للسيدة عائشة في الآخر أول مرة يكلمها بقى راح لها في بيت أبو بكر الصديق هي كانت في بيت أبو بكر قال يا عائشة أنا خلاص كل اللي عندي عملته، فقال لها في الآخر قاعدتين: إن كنت بريئة فسيبرأك الله _تعالى_، وإن كنت ألممتي بذنب فاستغفري الله _تعالى_ وتوبي إليه.

هو بيقولها قواعد مش بيتهمها على فكرة بيقولها قاعدة.

السيدة عائشة يا عيني اتصدمت، خدت صدمة رغم إنه دافع عنها كثير وهي عارفة كده بس هي إيه بطبيعة المرأة متخيلة إن زوجي إيه هيتكسر الدنيا عشاني وهيمسكهم كلهم يقتلهم، ما هو أنتِ مش عارفة بيحصل إيه بره، أنا أقصى حاجة قدرت أعملها عملتها، كدت خلاص يكون حرب في المدينة بسبب الموضوع، حرب حقيقية في المدينة بين الأوس والخزرج أنا كل الحلول استنفذتها لم يبقى إلا حل السماء.

قالت عائشة فقلص دمعي، تقول أنا الدموع وقفت في عيني، هي فاكرة إنه هيخش يقول لها خلاص أنا متأكد إنك بريئة وأنا هطلع.... زي أي زوجة متوقعة زوجها يأخذ موقف وهيعملي وهيسويلي، أنتِ مش واخدة بالك الحسابات عاملة إزاي! هو أنا وصلت للنقطة دي بسهولة؟ هو أنا ده أنا بقى لي شهر ساكت وما اتكلمتش ده أنا أول مرة أكلمك من شهر بعد ما خلصت كل حاجة كل حاجة خلاص وأنا جاي أقولك ليس لها إلا الله من الآخر، ليس لها إلا الله، وفعلاً السيدة عائشة بقى لما حست بكده وده اللي حصل للسيدة عائشة ده من أعظم مقاصد اللي القصة إن ربنا زي ما قلنا زي ما وصلنا كلنا إن النبي _عليه الصلاة والسلام_ اتأكدنا إنه رسول عشان ما اتكلمش، وازنا ما بين إنه رسول وإنه بشر في نفس الوقت يعتريه ما يعتري البشر، بيصيبه ما يصيب البشر، بيبقى مش عارف أحياناً هيعمل إيه في موقف، مش عارف الغيب، ممكن أمور تتأزم حواليه من كتر الموازنات يكون عاجز عن فعل معين بشر هو مميز الوحي لكن في النهاية يعتريه ما يعتري البشر، دي موازنة إنما هو بشر لكن طبعا معصوم يوحى إليه له القدر الأكمل الأتم _عليه الصلاة والسلام_.

لكن بقى المقصد الرهيب اللي أحنا هنأخذ بالنا منه دلوقتي هو إن ربنا أراد إن كل الناس يقوى التوحيد في قلبها القصة دي قصة غرضها التوحيد ومن أكتر حد ربنا كان يريد إن يربيه ويقوي في قلبه التعلق بالله والتوحيد، وعائشة _رضي الله عنها_ أكثر واحدة انتفعت في القصة دي، هي بتقول قلص دمعي هي دي اللحظة اللي ربنا أرداها، كل ده هي كانت بتبكي قدام الناس ليه؟ عايزة تقول إيه؟ يا أبتي أعمل حاجة، يا أمي أعملي حاجة، يا رسول الله أعملي حاجة، حتى هي سألت أبوها قالت: أجب رسول الله رد عليه، يا أمي ردي عليه أجيبي رسول الله الاتنين قالوا والله ما نجد ما نجيب به رسول الله، مش عارفين نعمل إيه، عايزين يقولولها هو أنت فاكرة إن أحنا مش ما

أحنا برة معاه، ما أحنا شايفين اللي شايفينه، معلش كون الأب والأم قالوا كده ده أكبر دليل إن النبي _عليه الصلاة والسلام_ دافع لغاية آخر لحظة وعمل كل حاجة، هو لو كان في حاجة تتعمل ما كان أبو بكر قاله عليها، ده الأب لو في حاجة ممكن تتعمل كانت الأم قالت عليها، الاثنين بيقولوا ما أحنا قاعدين معاه برة أنت مش عارفة، أحنا برة في الواقع برة وشفناه عمل عشانك إيه، وشفناه في الآخر ده كده الآخر، أحنا مش عارفين نعمل إيه، ففعلاً ردوا عليها الاثنين قالوا ما ندري ماذا نقول لرسول الله؟ مقصرش ومعندناش حاجة نقولها تاني.

هنا السيدة عائشة بقت جمدت في مكانها، وصلت بقى لمرحلة أعلى مرحلة من البلاء، أقصى درجة بلاء في حياة السيدة عائشة كانت اللحظة دي، اللحظة اللي السيدة عائشة طلعت فيها ارتقت مرتقاً هائلاً في الإيمان، عشان تعرفوا إن من رحم المحنة تكون المنحة، السيدة عائشة كانت في حتة في الإيمان الثانية دي بقت في حتة تانية خالص خالص لما يأست من الناس، شايفة قدامها الرسول عليه الصلاة والسلام، انتهت الحلول عنده مفيش حاجة أقدر أعملها تاني أبويا ساكت، أمي ساكتة ايه الحل؟

هنا بقى السيدة عائشة عرفت إنه لن ينجيها إلا الله، وهنا عليت أوي عليت اوى، بصت بقى للناس كلها والسيدة عائشة بقى في قمة التوحيد دلوقتي، قمة التوكل على الله، قالت إنى والله لقد سمعتم هذا الحديث حتى استقر في أنفسكم، هى طبعاً تكلمت بعاطفة شوية بتقولهم أنتم شكلكم مصدقين بقى أنتم كده شكلكم مصدقين هو محدش مصدق بس هي قالت كلمة من كتر انفعالها، حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به، فلئن قلت لكم بريئة والله يعلم إني بريئة لا تصدقوني ولأن اعترفت لكم بأمر والله يعلم إني منه بريئة لا تصدقوني طبعا الكلام ده كله غلط يعني هو مفيش حد لو اعترفت، ما إحنا عارفين إنك بريئة بس هي المشكلة مش في كده بس هي خدتها العصبية والعاطفه شوية، فقالت أنتم بقى مصدقين وأنا لو قلتلكم مش هتصدقوني وأنا لو قلتلكم أنا عملت كده ما هتصدقوا تقولوا لي اه أنت عملت كده كل ده غلط بس ماشي كل ده يتجاوز عن السيدة عائشة بسبب الانفعال اللي هي كانت فيه، بس أجمل حاجة بقى اللي جاي دا الجملة الخطيرة اللي هتقولها دلوقتي والله لا أجد لي ولكم إلا كما قال أبو يوسف.. حتى من كتر ما هي دماغها مش فيها نسيت اسم يعقوب يعنى تخيل واحد ينسي اسم سيدنا يعقوب بتقول

إلا كما قال أبو يوسف، تاهت عن اسم سيدنا يعقوب فصبر جميل والله المستعان على ما تصفون، ياااه الكلمة دي جامدة قوي تتقال قدام الناس، بس خلاص أنا مليش غير ربنا فصبر جميل هصبر صبر جميل والله المستعان على ما تصفون، يا بنات ما تنسوش دي عندها أربعة عشر سنة ها ده اللي بتتكلم به عندها أربعة عشر سنة.

قالت: ثم تحولت خدت بقى جنبي كده ومش ببص لحد، وقعدت على فراشي، وأنا حينئذ أعلم أني بريئة، وأن الله مبرئي ببراءتي ولكن والله ما كنت أتخيل ابداً أن ينزل فيا القرآن أنا ينزل فيا قرآن ولا شأني في نفسي أحقر.. دا دليل على التواضع، ولا شأني في نفسي أحقر من أن ينزل فيا قرآن، كنت أظن أن الله سيري نبيه رؤية، يعني ممكن يجيله في منام كده ولا حاجة إن السيدة عائشة بريئة، لكن القرآن ينزل فيا انا، دا أنت مميزة جداً هي شايفة نفسها أقل واحدة في الدنيا. سبحان الله! تواضع عجيب!

بتقول أنا بس لفيت هنا النبي عليه الصلاة والسلام قعد وبدأ يعرق يعرق عرفت على طول إنه بيوحى إليه، لما بيجي له الوحي كده بيتلبس به بيقعد ويتقل أوى ونشوف وشه أحمر كده ويبدأ يعرق عليه الصلاة والسلام وبعد كده كأنه غاب شوية كده وبعد كده يرجع عليه الصلاة والسلام رجع بصلهم سري عنه، الوحي خلص هو يضحك ياه ابتسم رسول الله صلَ الله عليه وسلم فقال أبشري يا عائشة أما الله فقد برئك نزل عليا وحي من الله أنك بريئة بس أم رومان بص أم الرومان الست الطيبة اللي هي دائما بتصلح دي جميلة أم رومان دي قالت يا عائشة قومي قومي وأشكري رسول الله صلى الله عليه وسلم قومي إليه وأشكريه، السيدة عائشة قالت لا والله لا أقوم إليه ولا أحمد إلا الله الذي أنزل براءتي.. يا سلام بصوا بقى السيدة عائشة بتكلم بطريقة الدلال.. وابن القيم بيعلق على كده عليها يعني إنها تكلمت بدلال، دلال المرأة على زوجها وابن القيم بيقول كلمة جميلة قوي فى الموقف ده..

- يقول ابن القيم: فما أجملها في عين الرسول لله إذ قالت ما قالت.

خد بالكم ما هو الرسول شايف عائشة هو فرحان بالكلمة دي على فكرة مش زعلان منها بالعكس ده فرحان جداً لأن شايف السيدة عائشة اكتملت في التوحيد وده عند الرسول أحلى ألف مرة إن أنت تقومي تشكريني، "ربنا هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين" قالوا قرة عين الرجل من زوجته إن

يرى فيها الطاعة والعقيدة، هو شايف السيده عائشة يااااه عليت قوي يا جمال الكلمة دي وهي بتتقال له، وكمان هي مش بس فيها دلالة على قوة إيمان عائشة رضي الله عنها وقوة التوحيد اللي في قلبها ده فيها كمان عارف أنت لما الزوجة تعمل دلال على زوجها تقول لأ أنا مش هروحله اللي هو إيه هو يجيلي هو اللي يصالحني أنا مغلطش فيه أنا اشكره ليه؟! الله!

هو كل اللي عمله ده الشهر ده ميستاهلش الشكر، معلش الشهر ده كله هو شايل الهم لوحده وعمل كل اللي في طاقته عشانك بس ماشي، فبيقول كانت في عينه جميلة، ابن القيم بيقول يا سلام! على قوة إيمانها وأفرادها بالحمد والتوحيد لله تعالى، إنها لم تفعل ما يوجب قيامها في مقام الرغب في الصلح، قال ابن القيم وإنما فعلت ذلك حطوا ألف سطر تحت الجملة دي، وإنما فعلت ذلك، لثقتها بحب رسول الله لها. فقالت ما قالت اجلالا للحبيب على حبيبه، ولا سيما في مثل هذا المقام الذي هو أحسن مقامات الدلال، فوضعته موضعه.. يعني هي شالت نفسها فرصة لا أنا مش هصالحه هو اللي يصالحني لا أنا مش هشكره أنا هشكر ربنا بس، لا أنا مغلطتش مش مشكلة مقبولة منك يا عائشة، جميلة في عيني أنا كفاية عليا بس التوحيد اللي أنا شايفه فيك، واكتمال الإيمان.

فالموقف بسيط وعدى والسيدة عائشة استثمرته وفيه هي استغلت واعتمدت على حب الرسول لها وعارفة هيشوفها إزاي وهي بتقول كده، طبعاً نزلت براءة عائشة رضي الله عنها وأرضاها.

والنبي عليه الصلاة والسلام أقام الحد على حاملة بنت جحش اللي تكلمت ومسطح وحسان بن ثابت وظهرت بقى مظاهر جميلة في الفترة دي، أنتم عارفين زينب نفسها أخت حاملة اللي هي زوجة النبي عليه الصلاة والسلام، النبي سألها عن عائشة، قال ماذا تقولين في عائشة؟ قالت يا رسول الله أحمى سمعى وبصري والله ما علمت على عائشة إلا خيراً، قالتله عائشة والله مانسلهاش الموقف ده أبداً، وهي التي كانت تسامين في زوجات النبي عليه الصلاة والسلام، يعني دي كانت نمرة اتنين بعدى كان عندها فرصة من ذهب إنها تمسحنى بس عصمها الله بالورع سبحان الله!

شوفوا بقى إيه الحادثة دي:

- ✓ ارتفع بها شأن عائشة في الفضل في العقيدة في التوحيد.
- ✓ ارتفع فيها شأن ابو بكر الصديق وأم رومان هم دول صبروا شوية؟! دا صبر وعقل وحكمة وتصرف سليم علوا جداً في منزلة الفقر إلى الله وقوة الرجاء.
- ✓ النبي نفسه عليه الصلاة والسلام ارتفع جداً في منزلة الصبر علا شأنه عند الله سبحانه وتعالى.

أهل الإيمان نزلت الآيات عايشة ثبتت فضلها، بصوا الخير نزل الحكم:

{إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا}

{يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا تقبل لهم شهادة ابداً}

- ✓ عرفنا اللى يقذف حكمه إيه.
- ✓ والحكم يثبت إزاي.
- ✓ واللي مجابش الدليل معه نعمل فيه إى.
- ✓ وعرفنا إزاي نحمي أعراض بناتنا.
- ✓ وعرفنا كل واحد يخاف يتكلم على واحدة.
- ✓ ظهر حالات إيمانية هائلة من الصحابة زي زينب.

أبو أيوب الأنصاري أنتم عارفين أبو ايوب الانصاري هو ده اللي نزلت فيه قوله تعالى:

{لولا اذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا افك مبين}

أم أيوب راحت لأبو أيوب قالت يا أبا أيوب أتسمع ما يقول الناس في عائشة؟! هي برضو ورعه متكلمتش قالها كلمة رهيبة قال يا أم أيوب لو أنك في مكان عائشة أكنتِ تفعلين هذا؟ قالت لا والله ما أفعل هذا، قال يا أم أيوب فإني أشهد أن عائشة أفضل منك.

يا سلام على الجمال والكمال هو المواقف الجميلة دي كنا هنسمعها ازاي؟ لولا الآيات دي، الآيات دي في سورة النور.

الصفحة التانية من سورة النور:

{إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم والذي تولى كبره له عذاب عظيم}

{لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات وأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين لولا جاؤوا عليه بأربعة شهداء إذ لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والاخرة لمسكم فيما أثرتم فيه عذاب عظيم إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا وهو عند الله عظيم}

اللي بيقول البت دي شمال، البت دي عملت، البت دي سوت خلي بالك الكلام ده بحساب وكل كلمة من دول بحد، الشباب اللي بيشتم بعضه بلفظ يدل على زنا الأم، تعال يا ابن يا ابن يا اللي أمك الألفاظ اللي بنسمعها في الشوارع إنتم عارفين الألفاظ طبعاً مقدرش أقولها، الكلمة المعبرة عن الزنا دي كل كلمة من دول بحد قذف، لو يعرف الشباب هما بيقولوا ايه؟ هيعرفوا أن الكلمة دي اللي بينادي على صاحبه بها، أمال لما تحب تشتمه هتقوله إيه؟ إذا كان انت بتنادي عليه كده، يا ابن كذا اللي فيها تدل ع الزنا اللي أمك كذا، الكلمة اللي يدل إنها زنت كل كلمة من دول بحد قذف تحذر الشباب.. ها يا ابن الحرام، ما هو ده قذف..

الله المستعان مصائب مصائب إحنا بعيد عن الدين.. وللأسف مش بيطبق فينا الشرع عايزين يطبق فينا الأحكام دي شوفوا بقى كم الناس اللي انتفعت.

ربنا قال في النهاية:

{يعظكم الله ان تعودوا بمثله ابدا. ان كنتم مؤمنين ويبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم أن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة}

اللي بيقعدوا يتكلموا في أعراض الناس:

{لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة يعلم وأنتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم ورحمته وان الله رؤوف رحيم}

يا سلام على الجمال والكمال، وروعة السيدة عائشة وجمال السيدة عائشة النهاردة وقفنا مع الموقف العظيم الراقي دا وعرفنا السيدة عائشة في موقف صعب زي ده وشفنا واحدة عندها ١٤ سنة بتتصرف إزاي، يا رب بناتنا ربنا

يهديهم ويصلحلهم الحال ويجعلهم زي السيدة عائشة يا رب وأظن إن أحنا ازددنا حب رهيب للسيدة عائشة بعد الموقف العجيب دا للسيدة عائشة.

المرة الجاية آخر مرة هنتكلم في سيرة السيدة عائشة هنتكلم بقى عن عائشة بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام شوفوا الموت وهتشوف بعد الموت هنتكلم عن علم عائشة، عفت عائشة، زهدها، حياتها في زمن أبو بكر، في زمن عمر، في زمن عثمان، في زمن علي، الفتنة في موقعة الجمل الفتنة بين الصحابة كلها هيبقى معنا المرة القادمة جزاكم الله كل خير.

سبحانك اللهم ربنا وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.